الثلاثاء ١٠ / كانون١/ ٢٠٢٤

نتنياهو: هضبة الجولان المحتلة ستبقى إسرائيلية «إلى الأبد»؛ الجيش الإسرائيلي يدمّر مقاتلات سورية كي يخلو له الجو؛ إسرائيل تستهدف مقار الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري في الجيش السوري؛ الجزيرة: محللون: إسرائيل تخشى وحدة سورية وتراهن على تقسيمها؛ لماذا تهاجم إسرائيل سورية بعد سقوط الأسد! روسيا اليوم: القيادة العامة السورية تصدر سلسلة قرارات تخص "الثأر" و"لباس النساء" والخبز وغيرها؛ العرب: أربع أولويات رئيسية تواجه القيادة الجديدة في سوريا؛ واشنطن بوست: دول المنطقة ستقرر مستقبل سورية لكن الدور الحاسم لروسيا وأمريكا؛ واشنطن بوست: مساعدة أمريكا لسورية الجديدة يجب أن تكون مشروطة بالتزام الجولاني بالتعددية؛ ميديابارت: سوريا تغوص في المجهول ولكنها تعود إلى الأمل بعد سقوط نظامها الدموي! الجزيرة: ترامب والفوضى التجارية في ٢٠٢٥؛ إزفيستيا: خوف أمريكي..؟!!

الموضوع الرئيس: إسرائيل تستغل المرحلة وتهاجم سورية وتدمّر طاقاتها...؟!!

قال نتنياهو الاثنين، إن القسم الذي تحتله بلاده وضمته من هضبة الجولان السورية سيظل إسرائيلياً «إلى الأبد». وقال نتنياهو **إنه شكر الرئيس ترامب لاعترافه بعملية ضم الجولان خلال ولايته الأولى بين ٢٠١٧ و٢٠٢١**، مضيفاً أن «الجولان سيكون جزءاً من دولة إسرائيل إلى الأبد». وأعلن **المتحدث باسم الأمم المتحدة**، ستيفان دوجاريك، الاثنين، **أن تقدم القوات الإسرائيلية داخل المنطقة العازلة في الجولان السوري الذي تحتله الدولة العبرية، يشكل «انتهاكاً» لاتفاق فض الاشتباك بين إسرائيل وسوريا الذي وُقع عام ١٩٧٤.** وقال دوجاريك إن قوة الأمم المتحدة المكلفة بمراقبة فض الاشتباك (يوندوف): «**أبلغت نظراءها الإسرائيليين أن هذه الأفعال تشكل انتهاكاً لاتفاق ١٩٧٤ حول فض الاشتباك**»، **موضحاً أن القوات الإسرائيلية التي دخلت المنطقة العازلة لا تزال تنتشر في ٣ أماكن، بحسب الشرق الأوسط.**

وذكرت **القناة ١٤** الإسرائيلية، أمس، **أن سلاح الجو الإسرائيلي هاجم الليلة قبل الماضية عشرات الأهداف التابعة للجيش السوري ودمر عشرات المقاتلات في مطاراتها. وأشارت القناة إلى**

أن الأسلحة التي دمرها الجيش الإسرائيلي خلال هجومه تضمنت عشرات الطائرات من طراز "ميغ ٢٩" التي تعتبر أحد الأصول المهمة في سلاح الطيران السوري. وذكرت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية "كان" يوم الأحد، أن سلاح الجو الإسرائيلي نفذ غارات على عشرات الأهداف في سوريا، لضمان استمرار حرية العمل الإسرائيلية في الأجواء السورية.

وبحسب مصادرها، فإن أهداف الهجمات كانت أنظمة صواريخ مضادة للطائرات، وورش إنتاج للصواريخ الباليستية ومستودعات لتخزينها، وأنظمة دفاع جوي، مشيرة إلى أن هذه الضربات تهدف إلى "ضمان استمرار حرية العمل لإسرائيل في سماء سوريا"، فيما أفادت القناة ١٢ الإسرائيلية بأن الطائرات الإسرائيلية قصفت الأحد عدة مستودعات للأسلحة في محيط مطار دمشق الدولي، ومطاري المزة وهلالة العسكريين، خشية من وصولها إلى أيدي " الثوار" "الجماعات المسلحة السورية". وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" نقلا عن مصادر أن "الجيش الإسرائيلي يسعى حاليا لإنشاء منطقة عازلة لحماية المستوطنات في الجولان، لتعزيز أمن إسرائيل. وقال مستشار مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي دميتري غيندلمان، أمس، إن القوات الإسرائيلية تقوم بإنشاء منطقة أمان "عزل" إضافية خارج منطقة الفصل على الجانب السوري من جبل الشيخ.

وأفادت مراسلة روسيا اليوم، بأن الطيران الحربي الإسرائيلي استهدف مقار تابعة للفرقة الرابعة والحرس الجمهوري في الجيش السوري غرب دمشق. وقالت إسرائيل أمس إنها نفذت ضربات ضد مواقع أسلحة كيميائية ومخازن للصواريخ في سوريا، "في إجراء وقائي لضمان سلامة مواطني إسرائيل بعد سقوط بشار الأسد". وأكد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي أمس الأحد أنه اعتبارا من هذه الليلة يقاتل الجيش الإسرائيلي داخل سوريا. وادعى وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر، أنّ تواجد الجيش الإسرائيلي في سوريا "إجراء مؤقت" ضروري لضمان أمن شمال البلاد خلال هذه الفترة الحرجة.

ووفق تقرير في موقع الجزيرة، بدا المشهد ضبابيا ومبهما من وجهة النظر الإسرائيلية حيال نجاح فصائل المعارضة السورية بالإطاحة بنظام الأسد، وهو المشهد الذي استنفر الجيش الإسرائيلي على طول خط وقف إطلاق النار بالجولان المحتل، تحسبا لهجوم بري مفاجئ من سوريا. ووصفت قراءات إسرائيلية ما يحصل في سوريا وسيطرة من وصفتهم بـ"تحالف المتمردين الإسلاميين" بـ"الحدث التاريخي"، الذي سيكون له تداعيات على الشرق الأوسط وسيسهم في تغيير قواعد اللعبة بالإقليم، وهو ما تخشاه إسرائيل التي لا تستبعد انتقال ما حصل في سوريا إلى بعض الدول العربية.

وفي ظل الهواجس الإسرائيلية، عزز جيش الاحتلال قواته في الجولان، بينما قام نتنياهو، برفقة وزير الدفاع يسرائيل كاتس بجولة عند خط وقف إطلاق النار، حيث أشرف على توغل قواته في

المنطقة العازلة والسيطرة عليها، واحتلال جبل الشيخ السوري بعد انسحاب قوات نظام الأسد، وذلك "لأغراض دفاعية"، حسب زعم نتنياهو.

وتعليقا على إقدام قوات الجيش الإسرائيلي على احتلال قمة جبل الشيخ السوري، زعم **اللواء المتقاعد عميرام ليفين**، أن هذه الخطوة تعكس الهواجس الإسرائيلية. واستعرض ليفين الذي شغل بالسابق منصب قائد القيادة الشمالية ونائب رئيس الموساد، لصحيفة **معاريف**، أهمية الاستيلاء والتموضع الإسرائيلي على قمة جبل الشيخ السوري، الذي يعتبر موقعا إستراتيجيا يطل على هضبة الجولان ولبنان، وكذلك على العاصمة دمشق. **وحذر ليفين من مغبة أن تؤدي خطة الاستيلاء على الجبل من تعقيد الأوضاع عند خط وقف إطلاق النار**، قائلا إن **"على إسرائيل التيقن من أن عملياتها العسكرية بالجولان لن تسهم بتعقيد الوضع وعدم التورط بسوريا، فالجيش الإسرائيلي في وضع حساس، فالحرب في غزة مستمرة، واتفاق وقف إطلاق النار مع لبنان هش، وهناك أيضا جبهة مشتعلة بالضفة".**

والتحذيرات ذاتها استحوذت على تقدير موقف صادر عن معهد مشغاف للأمن القومي والإستراتيجية الصهيونية، الذي أعده يوسي منشروف، الباحث بالتنظيمات المسلحة، حيث أوصى المؤسسة الإسرائيلية أن تبقى متيقنة وحذرة حيال التطورات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، وسط الترجيحات أن ما حدث في سوريا يمكن أن يشكل تهديدا لإسرائيل.

وتحت عنوان: الزلزال في سوريا لا يزال مستمرا ولا بد من التعلم من أخطاء الماضي، كتب **رئيس منتدى الدراسات الفلسطينية في مركز ديان بجامعة تل أبيب، مايكل ميلشتاين**، مقالا في صحيفة **يديعوت أحرونوت**، **استعرض فيه هواجس إسرائيل في أعقاب نجاح فصائل المقاومة المسلحة بسوريا في الإطاحة بنظام الأسد وتصدر التيار الإسلامي مشهد الثورة. وبحسب تقديرات ميلشتاين، فإن خصائص الاضطرابات التي تشهدها سوريا وعواقبها وتداعياتها تعد "مختلفة" عن الهجوم المفاجئ الذي شنته حركة حماس على مستوطنات "غلاف غزة" والفشل الاستخباراتي في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، حيث لا تزال تعكس تداعيات مبكرة لم يتم حلها أو دراستها بشكل كاف من قبل إسرائيل، ومن الضروري تحليلها بشكل متعمق.**

ويقول الباحث الإسرائيلي إن "تفاجأ إسرائيل بما قامت به فصائل المعارضة من استكمال الثورة وإسقاط النظام يثير التساؤل حول مدى تحليل إسرائيل واستيعاب العبر من أحداث ٧ تشرين الأول، ويبدو أنه في ظل الدراما السورية يمكن القول إن إسرائيل لم تستخلص العبر، كما أنه لا يمكن ضمان عدم تكرار المفاجآت". ويضيف أن "التوجه سريعا إلى تحليل السيناريوهات المحتملة، وتقديم توصيات بشأن السياسة التي يتعين على إسرائيل تعزيزها، هو بحد ذاته مفاجأة لتل أبيب، ويعكس

شعورا بعدم الارتياح، سواء في قراءة الواقع أو في تقييم المستقبل مع الجيران الجدد". ويعتقد أنه لا يوجد شيء في سوريا ما بعد الأسد يمكن أن يبعث على التفاؤل بخصوص الشرق الأوسط الجديد الذي يروج له نتنياهو، مشيرا إلى أن على إسرائيل تجنب النشوة المشبعة بالشعارات، والتباهي بالإنجازات التي حققتها الحملة العسكرية على الجبهة الشمالية وفي لبنان.

وقال: "على إسرائيل توخي الحذر، فالثوار السوريون مجموعات متعددة ومتناقضة بالمصالح والأفكار، وبعضها إسلامية جهادية، وعليه ليس من المبالغة الافتراض أن سوريا كدولة ستتفكك إلى كيانات منفصلة، أو بشكل أكثر دقة، سيترسخ الوضع المتفكك الذي ميزها منذ أكثر من عقد من الزمن".

ومن وجهة نظر محرر الموقع الإلكتروني زمان إسرائيل أمير بن دافيد، فإن سقوط نظام الأسد سيذكر من منظور تاريخي، على أنه "حلقة أخرى في سلسلة الأحداث التي بدأت في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣"، معتبرا أن معركة طوفان الأقصى لم تفاجئ إسرائيل فحسب، بل فاجأت المنطقة والعالم أيضا وكذلك الثوار السوريون. وأوضح بن دافيد أن أحداث ٧ تشرين الأول والحرب الإسرائيلية على غزة لم تتسبب بتقويض حكم حماس بالقطاع فحسب، بل تسببت أيضا بضربة قوية لحزب الله في لبنان وفي إضعاف إيران بالإقليم، والآن أيضا إلى انهيار نظام الأسد، قائلا إننا "نقف على حافة شرق أوسط جديد، ولكن من السابق لأوانه تقييم ما إذا كانت هذه أنباء طيبة لإسرائيل". ويرى أن على إسرائيل والعالم بأسره أن ينظر للاسم الجديد قائد تنظيم "هيئة تحرير الشام" أحمد الشرع (الملقب بأبو محمد الجولاني) على أنه "الرجل القوي الجديد في سوريا"، حيث تعهد بالحفاظ على سوريا موحدة وإقامة "دولة حرة وعادلة وديمقراطية"، قائلا "يبدو الأمر رائعًا، ولكن من الصعب جدا تصديق أن هذا ما سيحدث، وهذا يقلق إسرائيل"..!!!

ولفت تقرير في موقع الجزيرة، إلى أنه ما إن أعلن الثوار السوريون دخول العاصمة دمشق وإسقاط نظام الأسد، حتى استغلت إسرائيل الفرصة وسارعت للتوغل في جنوب سورية واحتلت جبل الشيخ والمناطق المحيطة به. وعلى هضبة الجولان السورية المحتلة وقف نتنياهو منتشيا، ليعلن انهيار اتفاقية فصل القوات بين إسرائيل وسوريا لعام ١٩٧٤، واصفا الوضع الحالي في سورية بأنه "يخلق فرصًا جديدة ومهمة جدا لدولة إسرائيل، لكنها أيضا لا تخلو من المخاطر". وتقول صحيفة إسرائيل اليوم إن تل أبيب تعمل على تدمير الأسلحة الإستراتيجية الثقيلة في عموم سوريا، لمنع وقوع مخزون الأسلحة التابع للجيش السوري في أيدي المعارضة المسلحة، "خوفا من استخدامها ضدها في المستقبل".

ولم تقتصر إسرائيل على التحركات العسكرية، فقد سبقتها بإجراء حوار سياسي مع ما يعرف بقوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي تسيطر حاليا على مناطق واسعة شرقي سوريا. ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مسؤولين أن الحوار مع قوات "قسد" يأتي وسط قلق تل أبيب من تقدم المعارضة. وفي مقابل الهجمات الإسرائيلية، لم يصدر أي رد فعل فوري من فصائل الثوار التي تسابق الزمن لإعادة فرض الأمن في العاصمة دمشق، وتشكيل حكومة جديدة لإدارة البلاد بعد فرار بشار الأسد. ويكشف العقيد هشام المصطفى القيادي في "الهيئة الوطنية السورية" أن الدبابات الإسرائيلية تقدمت إلى جبل الشيخ والحرمون وخان أرنبة وهي تقع ضمن المنطقة العازلة أو ما يعرف "بخط برافو" وكانت ترعاها قوات الأمم المتحدة، كما قامت الطائرات الإسرائيلية باستهداف مطار المزة العسكري ومباني الاستخبارات في المربع الأمني وسط دمشق، ومركز البحوث العلمية في دمشق وبعض المواقع العسكرية في درعا وريف دمشق.

ويقول إن "التحركات الإسرائيلية تهدف لتدمير كل المصانع العسكرية والصواريخ البعيدة المدى التي كانت تستخدمها المليشيات الإيرانية، حتى تضمن ألا تستخدم المعارضة هذه الأسلحة في أي صراع يمكن أن يحدث في المستقبل مع إسرائيل". ويؤكد المصطفى أن خط الجبهة كان باردا وهادئا منذ توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار عام ١٩٧٤، ولكن التحركات الأخيرة تكشف أن إسرائيل لديها حساسية من الثوار السوريين، وهي تريد السيطرة بشكل مؤقت على بعض المواقع الإستراتيجية على الحدود لأنها تخشى أن تتعرض لأي هجوم من الجبهة السورية.

بدوره، يقول المحلل العسكري السوري العقيد فايز الأسمر إن الطائرات الإسرائيلية قصفت مخازن صواريخ أرض أرض سكود البعيدة المدى التي تتبع للواء ١٥٥ في جبال القلمون والقطيفة، إضافة إلى أهداف قصفتها بالأمس في المزة وكفرسوسة بقلب دمشق. ويضيف: "بعد فرار الأسد المجرم ولجوئه إلى روسيا وسيطرة فصائل الثوار على آلاف الكيلومترات خلال أيام، استغلت إسرائيل حالة عدم الاستقرار التي تمر بها البلاد، فخرقت اتفاقية وقف إطلاق النار لعام ١٩٧٤ وسيطرت على أراض محاذية للجولان وصولا إلى جبل الشيخ". وأردف قائلا إن "الفصائل الآن مسؤوليتها مضاعفة؛ فهي منشغلة بترتيب الأوضاع الأمنية والخدمية للبلاد وخاصة أنه لم يمر إلا أقل من ٤٨ ساعة على التحرير، وهي ليست بصدد الانجرار في مواجهة عسكرية مع إسرائيل، وعلى الدول العربية والمجتمع الدولي إيقاف هذه التجاوزات".

من جهته، يرى الكاتب والباحث السياسي محمد علوش أن الأهداف التي تسوّق لها إسرائيل بأنها تهدف لتدمير الأسلحة الإيرانية، وقطع شريان الحياة والإمدادات لحزب الله في لبنان، غير دقيقة وغير واقعية. ويضيف أن "إسرائيل لديها هدف آخر، فهي تستغل حالة الفراغ السياسي والخلل الأمني لقضم مزيد من الأراضي السورية بحجة الحفاظ على الأمن، ولديها دعم واضح من الولايات

المتحدة الأميركية". ويقول علوش "تل أبيب تراهن أن الحكومة القادمة في سوريا تريد الحصول على الشرعية الدولية ولا تريد أن تدخل في مشاكل إضافية، لذلك تحاول إسرائيل فرض أمر واقع جديد على الدولة السورية القادمة بأنها إذا رفضت أو حاولت الاعتراض على هذا التطور الميداني فإنها تعلن الحرب على إسرائيل مباشرة".

ولفت علوش إلى أن إسرائيل تحاول التأثير على الوضع الداخلي في سوريا عبر فتح اتصالات سياسية مع الانفصاليين الأكراد المسيطرين على مناطق واسعة في شرق البلاد، ليكون لديها نفوذ في أي ترتيب سياسي قادم. ويعتقد علوش أن إسرائيل **"في ظل هذه الحكومة المتطرفة التي تؤمن بأن مزيدا من القوة هو الذي يوفر الأمن لإسرائيل. ستقوم بتوسيع عملياتها العسكرية كمّاً ونوعاً داخل الأراضي السورية، وقد نجد اختراقات استخباراتية وعمليات اغتيال وتصفيات وملاحقة، لأنه ليس من مصلحة تل أبيب أن تكون هناك دولة قوية ومتماسكة في سوريا، فهي تريد دولة فاشلة وغارقة في الصراعات الداخلية".**

وعن أسباب غياب الرد من فصائل الثورة السورية على الهجمات الإسرائيلية، أجاب "في اعتقادي، لا يوجد فصيل سوري يقبل بما تقوم به إسرائيل، ولكن سوريا في الوضع الحالي غير قادرة على الدخول في أي مواجهة أو حرب مع قوى خارجية". ويضيف أن الأولوية لدى الفصائل السورية الآن استعادة الأمن وسحب السلاح وإعادة تشغيل مؤسسات الدولة، وفرض السيطرة على كامل أراضي الدولة. وشدد على أن المهمة الأولى للمعارضة الآن هي إعادة بناء الجيش السوري وإعادة تأهيله وفق عقيدة وطنية، حتى يتمكن في المستقبل من حماية البلد ومواجهة التهديدات الخارجية. ويتوقع علوش أن تنقل المعارضة رسائل إلى إسرائيل عبر تركيا أو بعض الدول العربية بأن هذه الاعتداءات الإسرائيلية التي تستهدف المصانع والأسلحة السورية لن تؤدي إلى السلام أو بقاء الوضع هادئا على الحدود..!!!

أخبـار عن سـورية:

القيادة العامة السورية.. آمال وتحديات..؟!!

التقى وفد من **قوات المعارضة السورية** التي أطاحت بحكم بشار الأسد **بشيوخ العشائر في منطقة القرداحة العلوية**، مسقط رأس الرئيس المخلوع، أمس الاثنين، وحصلوا على دعمهم فيما **قال سكان إن الخطوة بمثابة علامة مشجعة على التسامح من جانب حكام البلاد الجدد**، وفق **الشرق الأوسط**.

وقال **دبلوماسيون أميركيون وروس**، يوم الاثنين، إن **أعضاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة سيعملون على إعداد بيان بشأن سوريا في الأيام المقبلة، وذلك بعد اجتماع مغلق بشأن سيطرة قوات المعارضة على العاصمة دمشق والإطاحة بالأسد.** وعنونت **الشرق الأوسط: توافق أممي نادر في مجلس الأمن حول سوريا.**

وأصدرت القيادة العامة للفصائل المسلحة السورية سلسلة قرارات جديدة تتعلق بعقوبة "تصفية الحسابات" والثأر وأوقات حظر التجوال في عدة محافظات سورية وكمية الخبر المسموح شراؤها. وفيما يلي أبرز القرارات:

أولاً، أي تهديد أو محاولة لتصفية الحسابات بين المواطنين سيُعاقب عليها بالحبس لمدة سنة كاملة. ونؤكد على ضرورة التكاتف والابتعاد عن أي خلافات تعرقل بناء سوريا الجديدة؛ ثانياً، لا يحق لأي شخص المطالبة بدماء الشهداء، فالشهداء قدموا أرواحهم لتحرير الوطن، وليس لتصفية الحسابات أو المطالبة بالثأر. وممنوع تماما استخدام عبارة: "دماء الشهداء مقابل بيت أو أي شيء آخر"، فالشهيد قدم حياته في سبيل الله وليس لأغراض شخصية؛ ثالثاً، تحديد كمية الخبز المسموح شراؤها بـ٤ ربطات فقط لكل شخص في اليوم وهذا القرار يهدف إلى الحفاظ على المخزون وضمان التوزيع العادل للجميع؛

رابعاً، إعلان حظر تجوال كامل يشمل الحظر المدن التالية: دمشق وريفها واللاذقية وطرطوس من الساعة ٥ مساء حتى الساعة ٥ صباحا وسيعاقب المخالف بالحبس لمدة شهر؛ خامساً، يمنع منعا باتا التدخل في لباس النساء أو فرض أي طلب يتعلق بملابسهن أو مظهرهن، بما في ذلك طلب التحشّم. ونؤكد أن الحرية الشخصية مكفولة للجميع، وأن احترام حقوق الأفراد هو أساس بناء وطن متحضر؛ سادساً، يمنع منعا باتا التعرض للإعلاميين العاملين في التلفزيون السوري، الإذاعة السورية، وصفحات التواصل الاجتماعي ويُمنع توجيه أي تهديد لهم تحت أي ظرف. وفرض عقوبة الحبس لمدة سنة كاملة لكل من يخالف هذا القرار. ونؤكد على أهمية حماية الإعلاميين وضمان حرية عملهم في خدمة الوطن والمجتمع، نقلت روسيا اليوم.

وأفاد موقع الجزيرة أنه تم تكليف المهندس محمد البشير رئيس حكومة الإنقاذ السورية، التي كانت تدير إدلب منذ سنوات، بتشكيل حكومة سورية جديدة لإدارة المرحلة الانتقالية. وجاء ذلك بعد اجتماع لتحديد ترتيبات نقل السلطة وتجنب دخول سوريا في حالة فوضى، جرى بين القائد في إدارة عمليات المعارضة المسلحة أحمد الشرع والبشير ورئيس وزراء حكومة النظام السابق محمد الجلالي الذي كلف بتسيير أمور الحكومة.

في الاثناء تعقد اجتماعات مكثفة بين إدارة الشؤون السياسية للمعارضة مع البعثات الدبلوماسية الأجنبية لبحث الوضع الأمني والسياسي في سوريا في أعقاب إسقاط نظام الأسد. وقالت إدارة الشؤون السياسية في دمشق إنها ستعمل على تهيئة الظروف وضمان بيئة آمنة لاستقبال السوريين العائدين، ودعت السوريين الذين أجبروا على مغادرة البلاد إلى العودة والمساهمة في بناء سوريا. وأشارت إدارة الشؤون السياسية في دمشق إلى أن المرحلة القادمة تتطلب مصالحة مجتمعية شاملة مبنية على العدالة والمساواة وتعزيز علاقة سوريا مع كل الدول على أساس الاحترام.

وعدّ مقال رأي بصحيفة **نيويورك تايمز** **انهيار النظام السوري "الوحشي" في سوريا زلزالا سياسيا، اغتنم منه البعض وخسر آخرون. وذكر نيكولاس كريستوف قائمة الرابحين، وتضم:** المسلمون، تركيا، إسرائيل، والولايات المتحدة، أما **الأطراف الخاسرة، فهي: العلويون، إيران، روسيا، وحزب الله.**

وبحسب صحيفة **العرب**، **تشير نهاية حكم عائلة الأسد بعد نصف قرن من القمع الوحشي إلى لحظة محورية لسوريا حيث توفر فرصة لإعادة بناء الأمة على أسس التعددية والاستقرار، لكن هذه المهمة لن تكون سهلة. ويرى محللون** أن **تحقيق هذه الرؤية يعتمد على قدرة فصائل المعارضة على التعامل مع التحديات الهائلة التي يفرضها الانتقال.** ويشمل هذا تعزيز الوحدة بين المجموعات المتنوعة، ومعالجة المظالم الناجمة عن سنوات من الصراع، وإنشاء هياكل حكم تعكس التنوع العرقي والديني والسياسي في سوريا. **وتتمتع سوريا الآن بقوة جديدة في السلطة: هيئة تحرير الشام وقيادتها، بقيادة أحمد الشرع (أبومحمد الجولاني).**

ويقول محمد أوزالب، الأستاذ المشارك في الدراسات الإسلامية، في تقرير نشره موقع **ذي كنفرسيشن** إن **القيادة الجديدة سوف تواجه تحديات فورية وأربع أولويات رئيسية:**

١ ـ تعزيز السلطة: سوف تحاول القيادة الجديدة الآن ضمان عدم وجود جماعات مسلحة قادرة على الطعن في حكمها، وخاصة بقايا نظام الأسد والفصائل الأصغر التي لم تكن جزءا من قوات المعارضة. **والأمر الحاسم هو أنها سوف تحتاج أيضا إلى مناقشة كيفية تقاسم السلطة بين تحالف جماعات المعارضة. ومن المرجح أن يصبح الجولاني الرئيس المؤسس لسوريا الجديدة، ولكن كيفية توزيع بقية السلطة لا تزال غير مؤكدة؛**

٢ ـ الاعتراف الدولي: سوريا مكان معقد ومتنوع للغاية. وعلى هذا النحو، لا يمكن للحكومة الجديدة أن تستمر إلا إذا اكتسبت اعترافا دوليا. واللاعبون الرئيسيون في هذه العملية هم **تركيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وإسرائيل** (من خلال الولايات المتحدة). ومن المرجح أن تعترف كل هذه الكيانات بالحكومة الجديدة بشرط تشكيل إدارة معتدلة، والامتناع عن محاربة وحدات حماية الشعب

الكردية، وعدم دعم حزب الله أو حماس؛ **٣ ـ تشكيل حكومة جديدة:** السؤال الذي يدور في أذهان الجميع هو نوع النظام السياسي الذي ستنشئه قوى المعارضة الآن؛ **٤ ـ إعادة بناء البلاد والحفاظ على الوحدة: هذا ضروري لمنع اندلاع حرب أهلية أخرى هذه المرة بين الفائزين.**

وكتب د. يوسف مكي في الخليج الإماراتية، قائلاً: سوريا حالياً، وبغض النظر عن كل الادعاءات تدفع ثمن مواقفها التاريخية، وهذا القول ليس قولنا، بل تهديد معلن وصريح من قبل نتنياهو والولايات المتحدة. ليس الهدف من هذا الحديث الدفاع عن نظام سياسي يحكم سوريا منذ عدة عقود، بل هو دفاع عن تاريخ سوريا ووحدتها، والتصدي لمن يعمل على تفتيتها. والقول بتبعية حلب لتركيا، من قبل البرلمان التركي، ليس بحاجة إلى دليل، رغم أن أعضاء البرلمان التركي يدركون أن حلب مدينة سورية، أبى من أبى، وستظل كذلك بحكم الجغرافيا والتاريخ؛ وستظل سوريا عربية وموحدة رغم كل محاولات التفتيت، وستظل بيضة القبان، التي تحكم التوازنات الإقليمية والدولية، ولن يكون في مصلحة السوريين، ولا الأتراك، ولا القوى الدولية، العبث بها، وجعلها مقراً لتصفية الحسابات بين الغرماء، لأن انفلات الأوضاع فيها يعني، انفلات الإرهاب في المنطقة بأسرها، وهو ما لا يمكن أن يقبل به عاقل... سوريا أرض عربية لا تقبل القسمة..!!!

ووفق رأي اليوم، اقترح الباحث الأردني البارز في علم المستقبليات الدكتور وليد عبد الحي الإجابة على بعض الأسئلة المعقدة قبل الاسترسال فيما أسماه الفرح الطفولي بسقوط النظام السوري السابق. وطرح عبد الحي مجموعة أسئلة معقدة أهمها موقف النظام السياسي السوري الجديد من خارطة مكاتب وتواجد التنظيمات الفلسطينية المسلحة المحسوبة على خط المقاومة مثل الجبهة الشعبية والقيادة العامة والجهاد الإسلامي.. هل سيقوم النظام الجديد بتصفيتها أم سيطلب منها الاستمرار بالمقاومة؟ وهل سيسمح لحركة حماس بالعودة الفاعلة للساحة السورية؟

وطرح الباحث المعروف، في قراءة سريعة له أسئلة أخرى حول موقف النظام السوري الجديد من التطبيع ومن ما يجري في غزة ومن ضم الجولان كما سأل عن إقامة مكاتب للموساد كما في الدوحة والقاهرة أم أن الاعتقالات ستبدأ قريبا بذريعة المرحلة الانتقالية؟ لاحظ عبد الحي غياب لأدبيات الموضوع الفلسطيني عن خطاب المعارضة السورية التي تحكم الان ثم تطرق لسيناريو إقامة إقليم كردستان السوري وافترض أن صراعا دمويا يمكن ان يبرز مع تركيا إذا ما توافق النظام الجديد مع طموحات إقامة إقليم كردي في سورية .

وبالتالي افترض بأن السؤال عن النزعة الاستقلالية الكردية شمال سورية مطروح وأن النظام الجديد امام خيارين؛ الوقوف مع تركيا لتصفية هذه النزعة، أو الصدام مع الراعي التركي معبرا عن الحاجة الى فهم طبيعة انحياز النظام الجديد وتوافقات تنظيماته التي تضم علمانيين واسلاميين متشددين

وانفصاليين أكراد مع احتمالات تحول النزاع السياسي والفكري هنا الى عسكري. وأشار الباحث الى موقع سورية الجديدة من حزب الله ومشروع تحويله الى حزب سياسي ملمحا لاحتمال غلبة الجناح الداعشي في جبهة تحرير الشام مما سيخيف لبنان والعراق والاردن؛ كما طرح عبد الحي سؤالا ضخما: ماهي حدود الشام التي سيتم تحريرها مستذكرا بأن هذا التعبير بالعادة يشمل لبنان والاردن وفلسطين واحيانا أجزاء من العراق ومناطق جنوب تركيا فهل هناك من يحدد لنا المدلول السياسي لتعبير الشام الوارد في اسم اهم فصائل المعارضة السورية؟ ونريد أن نعرف ما إذا كان تحرير لشام يشمل تحرير فلسطين كمكون أساسي وتاريخي في بلاد الشام .

وطرح عبد الحي أسئلة أخرى حول استبدال النفوذ الايراني بالروسي والغربي والامريكي وتحدث بعيدا عن الغوص في نموذج الامة الوحشية التي تحل مشاكلها بالغلبة وفقا لابن خلدون عن نماذج معاصرة لا تدفع للتفاؤل مثل مصر والعراق واليمن وليبيا، وسأل: هل ستسود سورية دبلوماسية معاوية والخلفية الفينيقية التجارية القائمة على المساومة أم سيسودها الحجاج بن يوسف وصولا الى صدام حسين؟ واعتبر الدكتور عبد الحي في خلاصة دراسته أن التحديات الآن كبيرة وأن الإجابة على أسئلة متعددة هي السبيل لتحديد الموقف من التغيير في مرحلة ما بعد الأسد..!!!

وكتب المعلق في صحيفة واشنطن بوست ديفيد إغناطيوس قائلا إن إعادة سوريا إلى المسار الطبيعي ستكون مهمة ضخمة بعد أكثر من عقد من النزاع. وقال إن الانهيار السريع والمفاجئ لنظام الأسد، أدى لانهيار إمبراطورية إيران بالوكالة في الشرق الأوسط في سوريا ولبنان وغزة. لكن ملء الفراغ في السلطة في جميع أنحاء الشرق الأوسط واستبداله بحكم مستقر سيكون تحديا عاجلا ومعقدا. وقال إن العجلة دارت، فقبل ١٤ شهرا كانت إسرائيل مذعورة وخائفة، عندما اخترق مقاتلو حماس السياج الأمني من غزة إلى جنوب إسرائيل؛ إلا أن أعداءها إما ماتوا أو فروا. وكانت عملية متشنجة، غنية بالوعود ولكنها ربما تحمل بذور سم من عدم الاستقرار والاضطرابات الإقليمية؛ فقد فر الأسد من دمشق إلى موسكو يوم الأحد، تاركا عاصمته تحت سيطرة جماعة جهادية مدعومة من تركيا اسمها هيئة تحرير الشام.

ويقول الكاتب إن مصادر عربية أخبرته الأحد أن هيئة تحرير الشام كانت تؤمن مقر المخابرات السورية في دمشق وتحاول احتواء العنف في العاصمة. ولكن مع تحرير آلاف السوريين فجأة من سنوات التعذيب التي قضوها في سجون الأسد، سيكون هناك شوق للانتقام؛ وتحاول القوى الإقليمية العربية تثبيت عملية الانتقال. وقبل ذلك كانت هذه وبقيادة الإمارات العربية المتحدة، تحاول إقناع الأسد منذ أشهر بالانفصال عن إيران والعودة للحظيرة العربية. ولكن الأسد تردد لفترة طويلة وتخلى عنه حلفاؤه السابقون في نهاية المطاف. و"في النهاية، لم يقاتل الجيش السوري، ولم تظهر إيران وروسيا"، كما لاحظ ضابط سابق في وكالة المخابرات المركزية بخبرة طويلة في المنطقة؛ وبالنسبة

للولايات المتحدة، فإن الإطاحة بالطاغية المدعوم من موسكو وطهران هي "خطوة استراتيجية ضخمة في الاتجاه الصحيح"، كما قال أحد مسؤولي الإدارة؛

فقد كانت الولايات المتحدة تعمل على الإطاحة بالأسد وعبر وسائل علنية وسرية، منذ عام ٢٠١١. ومع ذلك، كما حذر بايدن وهو محق، فإن هذا يجلب "لحظة من المخاطرة وعدم اليقين" للمنطقة. وبحسب مسؤول أمريكي فإن الفوضى في دمشق، خفّت عندما قررت هيئة تحرير الشام السماح لحكومة رئيس الوزراء العمل كحكومة انتقالية وبحماية منها. وتنوي الجماعة الحفاظ على الحكومة الحالية بما فيها الجيش، وهو ما سيسهل عملية الانتقال السياسي. ويقول إغناطيوس إن قطر التي كانت داعما سريا لهيئة تحرير الشام، يبدو أنها تقود الجهود العربية لبناء حكومة انتقالية برعاية الأمم المتحدة؛ **ولكن سوريا الآن هي فسيفساء عنف، حيث تسيطر الجماعات المدعومة من تركيا على غرب سوريا حتى دمشق، وتسيطر الميليشيات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة على الشمال الشرقي فيما يسيطر على الجنوب الميليشيات المدعومة من الأردن؛**

ويعتقد إغناطيوس أن الولايات المتحدة وروسيا ستلعبان بلا شك دورا دبلوماسيا في تشكيل مستقبل سوريا، لكن اللاعبين الإقليميين هم الذين سيكونون حاسمين. وأشار **المسؤول السابق في وكالة المخابرات المركزية** إلى أن **"هناك وقتا كانت فيه القوى العظمى تقرر ما سيحدث بعد ذلك، ولكن ليس بعد الآن. سواء كان ذلك للأفضل أو الأسوأ، فإن الأمر متروك الآن لإسرائيل وتركيا والسعودية والإمارات العربية المتحدة والأردن"؛ ويقول الكاتب إن التحول الذي شاهدناه على مدى عشرة أيام في سوريا يذكر بأحداث ثلاثة أخرى وكل منها يحمل درسا خاصا به.**

أولا، تذكرنا سرعة زوال الأسد بانهيار الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة في أفغانستان، فقد سقطت العاصمة كابول بعد تسعة أيام فقط من سقوط أول عاصمة إقليمية بيد طالبان. وعندما شعر الجيش بالتخلي عنه وإحباطه، من قبل الولايات المتحدة في حالة أفغانستان، ومن روسيا وإيران في سوريا، يبدأ النظام بالانهيار السريع؛ **أما عامل الشبه الثاني، فيتعلق بالعملية السريعة لحماس عبر سياج غزة الأمني ونجاحها في اقتحام الكيبوتسات والقواعد العسكرية الإسرائيلية القريبة في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، فمثل حماس، كانت هيئة تحرير الشام مدربة ومجهزة تجهيزا جيدا، مع قدرات هجومية سريعة لم يتخيلها المدافعون أبدا. من الواضح أن تركيا لعبت دورا كبيرا في سوريا، كما فعلت قطر بعلاقاتها الطويلة الأمد مع قيادة هيئة تحرير الشام؛**

عامل الشبه الثالث، هو العراق، والذي يعطي صورة عن الفوضى التي يمكن أن تتبع تغيير النظام. عندما أطاحت الولايات المتحدة بصدام حسين في بغداد عام ٢٠٠٣، أشعلت شرارة صراع عرقي وإقليمي لا يزال مستمرا حتى يومنا هذا؛ وكما قال أحد كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية الأحد،

فإلى جانب الفرحة التي عمت البيت الأبيض لسقوط الأسد، هناك اعتراف بأننا "نواجه مشكلة تتعلق بمكافحة الإرهاب". وفي الشرق الأوسط، لا يوجد بصيص أمل لا يخلو من غيوم..!!!

وقالت صحيفة **واشنطن بوست** في **افتتاحيتها**، تعليقاً على انهيار حكم الأسد في سوريا، **إن على الولايات المتحدة المساعدة على بناء سوريا الجديدة. وقالت إن الحياة أحياناً تكون حافلة بالمفاجآت، لكن الشرق الأوسط حافلٌ بالهزات، وكان سقوط دمشق بكل المعايير مذهلاً. وحتى أسبوعين لم يكن هناك أي شيء في الشرق الأوسط دائماً أكثر من بقاء نظام الأسد البغيض. لكن فصائل المعارضة المسلحة تجمعت يوم الأحد في هجوم سريع حول البلاد، وسيطرت على العاصمة دمشق، حيث انهار جيش النظام وذاب. وفرّ الأسد من البلاد، منهياً حكم بلاده الذي استمر ما يزيد على نصف قرن؛ وبالنسبة للسوريين، فقد زال كابوس الأسد وحكمه السيئ، ولكن علينا أن نخفّف النشوة برحيله بالسؤال عمّا سيحدث لاحقاً. وربما كان من المغري الحديث بأن أي شيء هو أفضل من السيد الأسد، وهذا خطأ.**

وقالت الصحيفة إن الطريقة التي سيتعامل فيها الجولاني مع انتقال السلطة الفوري بعد رحيل الأسد، ستعطينا صورة عن أي وجه من هيئة تحرير الشام علينا تصديقه؛ فمن ناحية، يجب على الجولاني الالتزام علناً بقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤، الذي تم تبنّيه في عام ٢٠١٥، والذي يدعو إلى وقف إطلاق النار، وسلطة انتقالية تشمل جميع الفصائل السورية المتحاربة، باستثناء الجماعات الإرهابية، وتنظيم انتخابات بإشراف الأمم المتحدة بعد ١٨ شهراً.

وأشارت الصحيفة إلى أن الاقتصاد السوري منهار تقريباً، ويحتاج إلى مساعدة دولية لإعادة بنائه وإعمار سوريا. وهنا تقول الصحيفة إن المساعدة، أي مساعدة، يجب أن تكون مشروطة بالتزام الجولاني بسوريا شاملة وتعددية؛ وحذرت الصحيفة من أي عملية انتقام شاملة ضد رموز النظام السابق أو الجيش، فجنود النظام السابق كانوا مجندين، وتحتاج سوريا إلى الخبرات المدنية من النظام السابق في المرحلة الانتقالية حتى تظل الدولة عاملة. ولكن إن عاد الأسد والرموز المتهمة بارتكاب جرائم حرب فيجب أن تحاسب في سوريا الجديدة.

وقالت الصحيفة إن الشرق الأوسط في حاجة ماسة إلى قصة نجاح: دولة عربية تعددية ديمقراطية ملتزمة بدعم حقوق الإنسان. وقد جسدت سوريا، ولأكثر من خمسين عاماً، وفي ظل نظام عائلة الأسد، كل الأخطاء التي تعاني منها المنطقة؛ ومن خلال الدبلوماسية النشطة، تستطيع الولايات المتحدة أن تساعد في كتابة فصل جديد مشرق **لهذه الدولة التي تتمتع بموقع إستراتيجي، والتي عانت طويلاً..!!!**

وقال موقع **ميديابارت الاستقصائي الفرنسي إن يوم ٨ كانون الأول ٢٠٢٤ سيُدرج في تاريخ سوريا: اضطر الطاغية بشار الأسد إلى الفرار من البلاد، بعد أن قام نظام عائلته بتقطيع أوصالها تماماً.** وأضاف الموقع أن ما يحتفل به السوريون ليس انتصار هيئة تحرير الشام، المكونة بشكل خاص من الإسلاميين والتي تحكم محافظة إدلب منذ عام ٢٠٢٠، ولا هو انتصار الفصائل غير المتجانسة التي تأتي من مدن الجنوب، ولا حتى بقايا الجيش السوري الحر؛ **ما يحتفلون به هو نهاية أكثر من نصف قرن، أو أربعة وخمسين عاما على وجه التحديد، من نظام القمع والنهب والرعب، والذي خنق بلداً بأكمله قبل أن يمزقه.**

وتابع ميديابارت: إن بشار الأسد كان يعتقد أنه قادر على إعادة ترسيخ هذا الخوف من خلال حرب وحشية ضد شعبه، بمساعدة الميليشيات التي تشكلت على صورة نظام وحشي وأجهزة استخبارات ضخمة بقدر ما كانت هائلة. ولكن أيضا من قبل الحلفاء الخارجيين الذين قاموا بتدويل الحرب السورية... ولكن حتى مع الأخذ في الاعتبار تخلي العرابين الإيرانيين والروس عن بشار الأسد، فإن الاستيلاء على دمشق في غضون أيام قليلة يعكس رفض النظام من قبل غالبية السوريين؛ إنّ صور القصر الرئاسي الذي فرّ منه الأسد واستولى عليه السوريون صباح الأحد، **تذكّرنا بصور قصور بغداد أو تونس** بعد هروب صدام حسين وزين العابدين بن علي. **بعد ذلك غرق العراق في حرب أهلية، وعادت تونس إلى الاستبداد بعد ثورة ديمقراطية فاشلة. وهما مثالان يذكران أن رحيل الدكتاتور ليس كافيا لضمان المصير الديمقراطي لبلد متحرر من القمع.**

ولكن هذا يذكر أيضا إلى أي مدى من المرجح أن يؤدي سقوط الطاغية الذي سيطر على البلاد بطريقة استبدادية ودموية لعقود من الزمن **إلى حدوث تحول عميق فيها؛ واليوم، لا شك أن سوريا تغوص في المجهول، ولكنها على الأقل تعود إلى الأمل..!!!**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

...

أخبار ومواضيع متنوعـة:

الجزيرة: ترامب والفوضى التجارية في ٢٠٢٥... إزفيستيا: خوف أمريكي..؟!!

تبدأ الدول، مطلع كل عام، بوضع خططها المستقبلية للفترة المقبلة، لكن عام ٢٠٢٥ سيكون مختلفًا تمامًا، وسط توقعات بأن يكون مليئًا بالتقلبات والتوترات الاقتصادية بسبب وجود الرئيس ترامب في المشهد؛ فقد **وجّه ترامب، خلال حملته الانتخابية، تهديدات للعديد من الدول، سواء كانت حليفة للولايات المتحدة أو منافسة لها، فهو لا ينظر إلا لتحقيق مصالحه الشخصية أولًا ثم مصالح الولايات**

المتحدة ثانيًا؛ والفوضى التي قد يتسبب فيها ترامب لن تقتصر على المجال السياسي فقط، بل ستشمل المجال التجاري، وستؤثر على الداخل الأميركي، والاقتصاد العالمي على حد سواء.

وبحسب تقرير في موقع الجزيرة، يتمثل جانب من هذه الفوضى الاقتصادية في التوترات التجارية مع الدول، وبالتحديد من خلال فرض تعريفات جمركية؛ فالولايات المتحدة تعتمد بشكل كبير على استيراد العديد من المنتجات والسلع والمواد الخام التي تدخل في صناعاتها المحلية، ويتم تصديرها بعد ذلك. وسيؤدي أي فرض للتعريفات الجمركية على الدول المصدرة إلى: ارتفاع في فاتورة واردات الولايات المتحدة على المدى القصير، إذ ستواجه الشركات المصنعة تكاليف أعلى للحصول على المواد الخام المستوردة، ما سيفضي إلى رفع أسعار المنتجات النهائية الأميركية، وبالتالي فقدان تنافسيتها أمام السلع العالمية ذات التكلفة الأقل محليًا وعالميًا.

وفي هذا السيناريو قد يتفاقم العجز في الميزان التجاري الأميركي؛ إذ تصبح الصادرات الأميركية أقل جاذبية في الأسواق العالمية بسبب ارتفاع تكلفتها، بينما تبقى الواردات مرتفعة لتعويض النقص في الإنتاج المحلي؛ والأرقام الحالية مثيرة للقلق، إذ ارتفعت قيمة واردات الولايات المتحدة إلى ٣.١ تريليونات دولار في عام ٢٠٢٣ مقارنة بـ٢.٣ تريليون دولار في عام ٢٠١٧.

ما الذي يمكن أن يحدث إذا تم تطبيق تعريفات ترامب؟ الإجابة واضحة، وهي: ارتفاع التضخم؛ تباطؤ في النمو؛ تأثير سلبي على قدرة الاقتصاد الأميركي على المنافسة عالميًا؛ بالإضافة إلى خلط أوراق بنك الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الأميركي)، وربما تتعثر قدرته على المضي في مسار خفض الفائدة، والاضطرار إلى استمرار العمل بالسياسات النقدية المشددة في الولايات المتحدة. فما هي أهداف ترامب من سياساته التجارية؟

يهدف ترامب من خلال سياساته الاقتصادية إلى تحقيق منفعتين: أولاً، الضغط على الشركاء التجاريين للوصول إلى اتفاقيات مرضية له، كما فعل خلال ولايته الأولى، إذ استخدم هذا النوع من الضغط لتحقيق فوائد إضافية بعيدة عن المجال الاقتصادي؛ ثانياً، تعزيز الصناعة المحلية وتقليل حجم فاتورة الواردات. وهذه الطموحات تبدو إيجابية ومشروعة لأي رئيس، لكن تحقيقها يجب أن يتم من خلال سياسات اقتصادية مدروسة تعمل على دعم الإنتاج المحلي وسد الفجوات الاقتصادية بدلاً من شن حروب تجارية وفرض رسوم جمركية:

ففرض التعريفات على السلع المستوردة سيؤدي في النهاية إلى ارتفاع أسعار المنتجات النهائية التي يستهلكها المواطن الأميركي، ما يزيد من التضخم ويؤثر سلبًا على الإنفاق وعلى الاقتصاد بشكل عام؛ وهذه الفجوة الاقتصادية التي يحاول ترامب سدها لن تتم بطريقة صحية ومستدامة، بل ستؤدي

إلى نتائج عكسية تنعكس سلبًا على الاقتصاد الأميركي والمواطن. بالأرقام، هل تتحمل أميركا فرض رسوم جمركية على الواردات؟

ودائما الأرقام هي خير برهان. واستعرض التقرير أهم أرقام الواردات الأميركية من أهم ٣ شركاء تجاريين لها؛ الصين، المكسيك، وكندا، وقال: إذا تم فرض هذه التعريفات الجمركية، ستتأثر العديد من القطاعات في الدول الشريكة بشكل كبير، وقد تشهد بعض هذه الدول ركودًا اقتصاديًّا وربما حالات إفلاس في قطاعات حيوية. ومن المتوقع كذلك أن ترد هذه الدول بإجراءات مضادة، مثل فرض تعريفات على الواردات الأميركية؛ فعلى سبيل المثال، تشكل الصين ٣١% من قطاع التصنيع العالمي، بينما تسهم الولايات المتحدة بنسبة ١٦% منه؛ لذا فأي صراع تجاري بين الطرفين سيؤدي إلى اضطرابات اقتصادية كبيرة. ختامًا، في ظل هذه السياسات التجارية التي يسعى ترامب إلى تطبيقها، فإن العالم قد يواجه فوضى تجارية تؤدي إلى تباطؤ اقتصادي عالمي قد يتبعه ركود سيؤثر على كافة الدول وأسواق المال وأسعار السلع والنفط سلبًا..!!!

وتناول رئيس جامعة الإدارة الحكومية الروسية، فلاديمير ستوريف، في صحيفة إزفيستيا الروسية، سبب خوف ترامب من "بريكس" وإلى ماذا يمكن أن تقود سياسته الحمائية؛ فخلال العامين أو الأعوام الثلاثة الماضية، اكتسب الاتجاه نحو التخلص من الدولار زخما في الاقتصاد العالمي، فبدأت البلدان تبتعد تدريجيا عن العملة الأمريكية في مدفوعات التجارة الخارجية، وتستبدل بها الدفع بعملات وطنية وتحاول بناء بنية بديلة لمدفوعات التجارة الخارجية. على وجه الخصوص، يحدث هذا داخل مجموعة بريكس، حيث في المستقبل، من الناحية النظرية، يمكن أن تظهر عملة موحدة، الأمر الذي من شأنه أن يبسط بشكل كبير التعاون الاقتصادي بين أعضاء المجموعة؛ ومن المؤكد أن مشروع العملة الموحدة لمجموعة بريكس مثير للاهتمام، وإذا تم تنفيذه من حيث المبدأ، فسوف يؤدي إلى انخفاض مضطرد على الطلب العالمي على الدولار.

ويحاول ترامب، الذي يقترح رسوما "قاسية"، لحماية الولايات المتحدة، لكن مثل هذه الحمائية التجارية لن تؤدي إلا إلى تعزيز انقسام النظام التجاري الدولي إلى كتل إقليمية وزيادة رغبة دول بريكس، إن لم يكن في إدخال عملة موحدة، فإلى رفض أكثر وضوحا للدولار في حسابات التجارة الخارجية للدول وانتقالها إلى العملات الوطنية. وأضاف الكاتب: يريد ترامب أن يظل الدولار الأمريكي العملة الاحتياطية الرئيسية في العالم، والأداة الرئيسية لتسويات التجارة الخارجية وتكوين احتياطيات الذهب والعملات الأجنبية. ومع ذلك، من الناحية العملية نرى أن العجز التجاري الأمريكي ضخم. ومن المستحيل تقليص هذا العجز وزيادة هيمنة الدولار في الاقتصاد العالمي في الوقت نفسه (ما لم تتراكم ديون سيادية ضخمة، وهو ما يحدث في الولايات المتحدة الآن)؛ إن النهج غير المعتاد والعدواني

الذي يتبناه ترامب سوف يتسبب في انهيار البنية السابقة للنظام النقدي العالمي بمعدل أسرع مما كان متوقعا في الأصل..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.